[181] لـيـنـاهـض بـهـم الـقـوم ومـرة يـرى وجـوب نـصـرهـم ويـحـشـرهـم مـع أهـل الاسـلام، أو تـراه لـو وجـد أربـعـين ذوي عـزم ثـم نـاهـض بـهـم الـقـوم أمـا كـان ذلـك هـدمـا لـلاسـلام أو ثـلـمـا لـه، إذ مـن كـان يـضـمـن الـنـصـر لـه فـالامـة مـجـمـعـة عـلـى ان جـيـش يـزيـد كـان مـبـطـلا وكـان جـيـش الـحـسـيـن مـحـقـا ومـع ذلـك جـاء الـبـاطـل وزهـق الـحـق. وإذا صـح أن مـالـكـا بـن نـويـرة قـد رفـض بـيـعـة أبـي بـكـر لانـه لـم يـرى الـبـيـعـة إلا لـعـلـي أمـا تـكـون الـحـجـة قـد قـامـت بـوجـود الـنـاصـر فـلا شـك ان مـالـكـا كـان مـن ذوي الـعـزم الـذيـن كـان الامـام يـود وجـودهـم. ثـم كـيـف يـتـفـق قـولـه: " فـخـشـيـت إن لـم أنـصـر الاسـلام وأهـلـه أن ارى فـيـه ثـلـمـا أو هـدمـا "، مـع مـا ذهـب إلـيـه الـمـؤلـف الـفـاضـل مـن تـقـاعـسـه عـن نـصـرة الـخـلـفـاء وعـدم الـتـعـاون مـعـهـم إلا بـمـقـدار، فـان كـل مـعـاونـة بـالـيـد أو بـالـلـسـام نـصـر لـلاسـلام وأهـلـه وأي تـبـاطـؤ عـن ذلـك ثـلـم لـه. فـلـو عـلـم الامـام عـلـيـه الـسـلام ان الاسـلام يـعـز بـالـعـمـل الـفـلانـي أو الـقـول الـفـلانـي ثـم احـجـم عـن الـفـعـل أو الـقـول لـكـان خـاذلا لـلاسـلام ولاهـلـه. ولـم أر في عـيـوب الـنـاس عـيـبـا * كـعـيـب الـقـادريـن عـلـى الـتـمـام لـذلـك فـأنـا أشـك في صـحـة نـسـبـة الاقـوال الـمـذكـورة لـلامـام فـأبـو الـحـسـن أجـل في نـفـسـي مـن ذلـك لـيـس هـو دون خـالـد بـن الـولـيـد حـيـن _____